ماذا وراء إطلاق البنتاغون لحملة الدعاية للعمليات السرية الخاصة؟

22-9-2002

شن البنتاغون حملة دعائية "عالية الجانب" في فصل جديد من حرب واشنطن ضد القاعدة، تلعب فيه قيادة العمليات الخاصة (SOCOM) دورا قياديا. و حسب ما نقلته صحيفة واشنطن بوست في صفحتها الأولى لعدد 18 سبتمبر، فإن البنتاغون يخطط لتحويل عملية المراقبة والتحكم في أكثر أقسام الحرب على القاعدة إلى SOCOM. وفي اليوم نفسه (18 سبتمبر)، كشفت نيويورك تايمز "بصوت عال" خبر الانتشار "السري" لمئات من قوات العمليات الخاصة في جيبوتي تحضيرا لشن هجمات على "الإسلاميين الراديكاليين" في المنطقة، وقد رشحت الصحيفة اليمن كهدف خاص!. ويرى منظرو هذه "الحملة الدعائية" أنه رغم الطابع السري لحملة العمليات الخاصة "الواسعة والشاملة"، لتضييق هامش فرص ردود الفعل المعارضة لهذا "التوجه"، فإن هناك عددا من الأسباب المحتملة "التكتيكية"، الإستراتيجية، والسياسية لتسويغ هذه الدعاية.

في الأيام القليلة الأخيرة، بدأ البنتاغون يرسل إشارات لمحاولاته بدء العمليات العسكرية السرية على امتداد العالم، وقد حُدد اليمن باعتباره هدفا أوليا. وفي الوقت الذي توقع فيه بعض المحللين التحول الأمريكي نحو العمليات السرية العابرة للحدود المرتفعة الحدة، فإن قرار واشنطن بإذاعة خبر المخطط بدا "غريبا ومثيرا".

شن البنتاغون حملة دعائية "عالية الجانب" في فصل جديد من حرب واشنطن ضد القاعدة، تلعب فيه قيادة العمليات الخاصة (SOCOM) دورا قياديا. و حسب ما نقلته صحيفة واشنطن بوست في صفحتها الأولى لعدد 18 سبتمبر، فإن البنتاغون يخطط لتحويل عملية المراقبة والتحكم في أكثر أقسام الحرب على القاعدة إلى SOCOM. وفي اليوم نفسه (18 سبتمبر)، كشفت نيويورك تايمز "بصوت عال" خبر الانتشار "السري" لمئات من قوات العمليات الخاصة في جيبوتي تحضيرا لشن هجمات على "الإسلاميين الراديكاليين" في المنطقة، وقد رشحت الصحيفة اليمن كهدف خاص!. ويرى منظرو هذه "الحملة الدعائية" أنه رغم الطابع السري لحملة العمليات الخاصة "الواسعة والشاملة"، لتضييق هامش فرص ردود الفعل

المعارضة لهذا "التوجه"، فإن هناك عددا من الأسباب المحتملة "التكتيكية"، الإستراتيجية، والسياسية لتسويغ هذه الدعاية.

سياسيا، تواصلت الانتقادات المنددة بحشر العراق في الحرب على القاعدة، وقد أشار الرئيس بوش إلى هذه النقطة في خطابه من على منصة الأمم المتحدة يوم 12 سبتمبر. وعليه، قد يؤمن -هذا الترويج والدعاية للعمليات السرية- الفصل بين الحربين على الأقل على المستوى النظري، وهذا التأمين يبدو أكثر أهمية عند الخوض في العمليات الخاصة، بما أنها من المحتمل جدا أن تظل سرية، إذ أن الجمهور الأمريكي ستتوفر لديه فقط إشارات متقطعة ومشتتة أن واشنطن تقوم بأي شيء من أجل "النصر"..

وعمليا، فإن تحويل مراقبة العمليات ضد القاعدة من القيادات الجهوية مثل القيادة المركزية (CENTCOM)، إلى SOCOM ، سيسمح للجنرال تومي فرانكس (قائد (CENTCOM بتوظيف قواته بشكل "عقلاني وفعال"، ويمكن CENTCOM من التركيز على الحرب ضد العراق، وتحقيق الإستفرار في أفغانستان!، في الوقت الذي "يدخر" فيه قوات العمليات الخاصة للعمليات الخاصة!

وحسب ما ينص عليه "المذهب العسكري لبوش"، فإن الحرب "الاستباقية" الأمريكية ضد العراق من المحتمل أن يعقبها "خفية" حملة من الضربات السرية "الواسعة والشاملة" ضد القاعدة. والمخطط الشامل إنما يرسم لتجنب وضعية محتملة وهو أنه إذا شن هجوم على منطقة معينة، فإن هذا من شأنه أن يوسع انتشار "المطاردين

والفارين" إلى مناطق أخرى أكثر أمانا، وتوزيع الضربات على عدة جبهات – مع توفير قوات كافية لإبقاء الضغط-، سيضيق على القاعدة فرص وخيارات الانتشار! .
واستراتيجيا، فإن إعلان واشنطن شن سلسلة من الغارات على امتداد العالم، من شأنه أن يشجع (أو هكذا يرون) الدول التي "تستضيف" أهدافا للعمليات الخاصة للاستعداد أكثر للتنسيق والمساعدة. وحسم مصدر عكومي، فإن هذا الإعلان أُرفق بتعليمة موجهة للدبلوماسيين الأمريكان لـ" إبلاغ بعض الرسائل الحازمة"، إلى الدول التي "تحتضن" خلايا القاعدة للتعاون أكثر في الحرب ضد هذا التنظيم. وربما "يحفز" الإعلان عن شن عمليات خاصة "سرية" أجهزة الاستخبارات الأمريكية للعمل بتركيز ودقة لتحديد أماكن ومناطق تمركز عناصر القاعدة، إذ أن أحد الإشكالات العالقة التي

يعاني من وطأتها مسعرو الحروب في واشنطن، هو هو العجز الاستخباراتي وغياب المعلومات الدقيقة والمفصلة عن القاعدة، هياكلها، تحركاتها وخلاياها!.